ولأن الامر على هذا المنوال لا مناص من عرض الحقائق على الجماهير واستخراج الخطط الصحيحية الممكنة التحقيق، اما اية خطط طموحة ومضخمة تفوق امكانات الجماهير فسوف تبقى حبرا على ورق بل وقد تصاب الجماهير بالاحباط والنكوص في حالة ان تعمل وتعمل بدون بلوغ النتائج المتوخاة، فالرومانسية العاطفية مضرة وهي ضرب من الارادوية المنفصلة عن الواقع الموضوعي الذي لا يمكن تجاهله.

على هذا النحو يفكر اليسار، انه تفكير علمي وحسب وعلى سبيل المثال فهو لا يخدع شعبنا فيقول له ان اسقاط الحل الامريكي الاسرائيلي يمكن ان يتم سريعا بل انه عملية نضالية سياسية طويلة قد تستمر سنوات، او قد تستمر سنوات وسنوات ذلك ان الامر ليس مرهونا بالارادة الثورية فقط، بل وبالارادات الاخرى التي تجري مصارعتها، واستعدادات وميول الجماهير، وعوامل اخرى محلية واقليمية ودولية.. الخ. اما الفريق البرجوازي الذي يزعم بأن الحكم الذاتي هو بمثابة سلطة وطنية وخطوة تقضي الى دولة مستقلة، فهو انما سيدخل في مأزق التناقض مع منطق الاشياء حينما تكتشف الجماهير ان النتائج مغايرة للوعود وهذا تدركه منذ اليوم الفئات الطليعية مثلما بدأت تتلمسه قطاعات من الجماهير.

ودعونا ننتقل الى صلب العنوان مباشرة:-

ان الذي يحدد طابع اية ثورة كفعل تغييري جذري ينقل المجتمع من تشكيلية اجتماعية- اقتصادية الى تشكيلة اجتماعية اقتصادية ارقى في سلم الارتقاء، هو طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها الشعب المحدد، وبالتالي توجهات الشعب الثائر. ونحن حينما انتقينا عنوان الثورة الوطنية - الديمقراطية في المنطقة العربية بشكل خاص والعالم النامي الثالث بوجه عام -- وللعلم الكتابات الحديثة باتت تقسم العالم النامي الى عالمين ثالث كما البلدان النامية الاعلى مرتبة في تطورها كما البرازيل والهند وكوريا الجنوبية وتايوان..الخ وعالم رابع أقل تطورا كالكثير من البلدان ومنها البلدان العربية المتفاوتة في درجات تطورها.

اجل حينما اصطفينا هذا العنوان، وهو على اية حال مصطلح نظري مستقى من المكتبة اليسارية شأن آلاف المقولات الدارجة في الثقافة الانسانية بما في ذلك ثقافة شعبنا *(حق تقرير المصير - اشتراكية - حزب طليعي - قوى الثورة - الطبقة القائدة - الاستغلال الطبقي - الامبريالية- المظهر الرئيسي والمظهر الثانوي - المجتمع المدني - الديمقراطية المباشرة - اسلوب الانتاج -*